

أسماء النساء على حرف الجيم

٨٧ - جويرية بنت أبي سفيان صخر بن حرب

أخت أم حبيبة ويزيد ومعاوية بني أبي سفيان

أسلمت بعد الفتح وبايعت سيدنا رسول الله ﷺ ، وشهدت اليرموك ، وسكنت دمشق ، وأمهم جميعاً هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

دخلت جويرية بنت أبي سفيان على أخيها معاوية تشكو إليه الأرق . فقال : ولم ذاك يا أخته ؟ قالت : أم والله إنه لمن غير ألم ، وما هو إلا تفكر فيك وفي علي بن أبي طالب ، وتفضيل الناس علياً عليك ، وأنت ابن صخر بن حرب بن أمية ، وكان أمية من قريش لنا بها الذي تقضى عنده آرابها ، وأنت ابن صخر بن حرب بن أمية ، القائل الفاعل . ابن ماء المزن الحلال^(١) ، وأنت بعد ذلك كاتب رسول الله ﷺ ، وذو صهره من أمته ونجيبه من عترته . فقال لها معاوية : فعلى عليّ تَعَوِّلِينَ^(٢) بالشرف ! وهو ابن عبد المطلب ، المطعم في الكرب ، الفزاج للكرب ، مع ما كان له من الفواضل والسوابق مع رسول الله ﷺ . أما إني سأريك التي حاولت وحاولت ، حتى تعلمي فضل رأبي وحلمي ، فادخلي القبة ، وأرخي عليك السُّجُف .

ثم قال لأذنه : انظر من بالباب . فإذا هو بأربعة من بني قيس ، وزيد بن جُلَبَّة ، وجارية بن قدامة ، وسماك بن مَخْرَمَة ، فقال : ائذن للأحف بن قيس فدخل وقضى سلامه فقال : إيهأ يا حنيف بني قيس ! قال : مهلاً يا أمير المؤمنين ، بل

(١) الحلال : السيد الشجاع . يخص الرجال . القاموس : حل .

(٢) عَوِّلَ عليه : أدلَّ : القاموس : عول .

الأحنف بن قيس . قال : أأنت المطلع غدراً [٦٢/أ] ، الناظر في عطفيه شزراً ، تحمل قومك على مدلهيات الفتن ، وتذكرهم بقديمات الإحن ، مع قتلك أمير المؤمنين عثمان ، وخذلانك أم المؤمنين عائشة ، وورودك عليّ بالخيل يوم صفين ! فقال : والله يا أمير المؤمنين ، إنّ منه ما أعرف ، ومنه ما أنكر ، فأما قولك قتل أمير المؤمنين ، فأنتم معشر قريش نحرتم ودّجّة ، وسقيتم الأرض دمه . وأما قولك خذلاني أم المؤمنين عائشة ، فإني نظرت في كتاب الله فلم أر لها عليّ حقاً إلا أن تقر في بيتها وتستتر بسترها . فلما برزت عطلت ما كان لها عليّ من حق . وأما قولك ورودي عليك بالخيل يوم صفين ، حين أردت أن تقطع أعناقهم عطشاً وتقتلهم غرثاً . وإيم الله لو أحد الأعجمين غلب كانوا أنكى شوكة وأشدّ كلباً . قال : اخرج عني .

ثم قال : ائذنوا لزيد بن جلبة . فدخل وقضى سلامه . فقال له : إيه يا زبيد بني جليّة ! قال : مهلاً يا أمير المؤمنين ، بل زيد بن جلبة يا أمير المؤمنين . إنا قررنا^(١) قريشاً كلها ، فوجدناك آمنها عهداً ، وأوقاها عقداً ، فإن تف فأهل الوفاء أنت ، وإن تغدر فإننا خلفنا خلفنا خيلاً جيّاداً ، وأذرعة شداداً ، وأسنة حدادا ، وإن شئت لتصفين روعة صدورنا بفضل رأيك وحلمك . قال : إذا فعل . قال : إذا تقبل . قال : اخرج عني .

ثم قال : ائذن لجارية بن قدامة . فدخل وقضى سلامه ، فقال له : إيه يا جويرية بني قدامة ! قال مهلاً يا أمير المؤمنين ، بل جارية بن قدامة يا أمير المؤمنين . إنا كنا نصار حرب يوم الفجار ، حين حزّم الغبار ، وهت قريش بالفرار . فقال له : مه ، لأرضي لك ، أنت الذي قريت أهل الشام ظبابة السيوف وأطراف الرماح ، قال : إي والله يا أمير المؤمنين إني لأنأ هو [٦٢/ب] ، ولو كنت بالمكان الذي كان فيه أهل الشام لقريتك بمثل ما قريتهم به ، قال : فحاجتك يا أبا فندش ؟ قال : أما إنها إليك غير طويلة ، تقرّ الناس في بيوتهم فلا توفدهم إليك ، إنا يوفد إليك الأغنياء وتذرون الفقراء .

قال : ائذن لسماك بن مخزومة . فدخل وقضى سلامه . فقال : إيه يا سميك بني مخزومة ! قال : مهلاً يا أمير المؤمنين ، بل سماك بن مخزومة ، والله يا أمير المؤمنين ما أحببناك

(١) قرّ : قرّ الأمر وفرّ عنه بحث . (إلسان : فرر) .

منذ أبغضناك ، ولا أبغضنا عليك منذ أحببناه ، وإن السيوف التي ضربناك بها لعلى عواتقنا ،
وإن القلوب التي قاتلناك بها لبين جوانحنا ، ولئن قدّمت إلينا شبراً من غدر ، لنقدّمن إليك
باعاً من ختر^(١) ، قال : أخرج عني .

ثم قال لأخته : الذي عانيت من قبيله واحدة ، فإذا رأيت ! قالت : والله يا أمير
المؤمنين لقد ضاق بي مجلسي حتى أردت أن أكلمهم لما كلموك به . قال : إذا والله كانوا إليك
أسرع ، وعليك أجراً ، هم العرب لا تفرّوها .

٨٨ - جرّباء بنت عقيل بن علفّة بن الحارث

ابن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة
ابن سعد ابن ذبيان ، المريّة

شاعرة ، تزوجها يحيى بن الحكم بن أبي العاص زوجها إياه أبوه ، ثم طلقها فأقبل إليها
عقيل ومعه ابنه العمّلس وحزام ، فحملها ، فقال في ذلك عقيل : [الطويل]

قَصْتُ وَطَرًا مِنْ ذَيْرِ يَحْيَى وَطَأَلَمَا عَلَى عَجَلٍ نَاطَخَتْهُ بِالْجَاجِمِ
فَأَصْبَحَتْ بِالْمُؤَمَّاةِ يَنْقَلِنَ فِتْيَةً نَشَاوَى مِنَ الْإِذْلَاجِ مِثْلَ الْعَائِمِ

ثم قال : أجز يا حزام ، فأرتج عليه ، فقالت الجرّباء :

[٦٣/أ] كَأَنَّ الْكَرَى يَسْقِيهِمْ صِرْخِدِيَّةً^(٢) عَقَارًا تَمُشُّ فِي الْقَرْىِ^(٣) وَالتَّوَائِمِ

فقال عقيل : شربتها وربّ الكعبة ، وشدّ عليها بالسيف ، فطرح حزام نفسه عليها ،
فضرّ بها ، فأصاب حزاماً . وقيل : إن الذي حال بينه وبينها عمّلس .

(١) الختر : شبيه بالنقد ، (اللسان : ختر) .

(٢) صرخديّة : خرة تنسب إلى صرخد ، بلد من أعمال دمشق تنسب إليها الحمر الجيدة معجم البلدان .

(٣) البيت في طبقات فحول الشعراء ٧١٦/٢ ، والقرى : النظهر . اللسان : قرا